جهات دولية عديدة حاولت الهيئات والمنظمات الدولية جمعها و تنظيمها و تحليلها و تطويرها لتكون في متناول الدول المختلفة من جهة ، و تسهيل تبادل الخبرات البيئية فيما بينها وتنسيقها من جهة اخرى .

واعرف التربية البيئية على أنها " عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الانسان وحضارته بمحيطه الحيوي والتدليل على حتمية المحافظة على المصادر البيئية الطبيعية ، وضرورة استغلالها الرشيد لصالح الانسان حفاظاً على حياته الكريمة و رفعاً لمستوى معيشته " .

وقد عرفت التربية البيئية على المستوى الدولي بأنها :

"عملية تهدف الى توعية سكان العالم بالبيئة الكلية وتقوية اهتمامهم بها وبالمشكلات المتصلة بها ، وتزويدهم بالمعلومات والحوافز والمهارات التي تؤهلهم افراداً وجماعات للعمل على حل المشكلات البيئية والحيلولة دون ظهور مشكلات جديدة " وهذه العملية مستمرة مدى الحياة حتى توجد مساهمة غير منقطعة ومسؤولية متواصلة لبناء هذه البيئة .

أهداف التربية البيئية

أن التربية البيئة تهدف الى تحقيق جملة من الأمور أهمها :

١-اطلاع الافراد والمجتمعات وتعريفهم ببيئتهم الطبيعية ، وماقيها من انظمة بيئية ، وكذلك تعريفهم بالعلاقة المتبادلة الموجودة بين المكونات البيئية الحية وغير الحية واعتماد كل منهما على الآخر .

٢- مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب وعي بالبيئة الكلية ، عن طريق توضيح المفاهيم البيئية ، وفهم العلاقة المتبادلة بين الأنسان وبيئته الطبيعية مع تنمية الفهم بمكونات البيئة وطرق صيانتها وحسن استغلالها عن طريق اكتساب المهارات في كيفية التعامل مع البيئة بشكل ايجابي .

٣- ابراز الاهمية الكبيرة للمصادر الطبيعية ، واعتماد كافة النشاطات البشرية عليها منذ أن وجد الأنسان على سطح الأرض وحتى الوقت الحاضر لتوفير متطلبات حياته وحاجاته المتنوعة .

٤- ابراز الآثار والنتائج السيئة لسوء استغلال المصادر الطبيعية ، وما قد يترتب على هذه النتائج من اثار اقتصادية واجتماعية ونفسية ، وتؤخذ بعين الأعتبار العمل على تفاديها .

٥- تصحيح الأعتقاد السائد بأن المصادر الطبيعية دائمة لا تنضب ، علماً بأن المصادر الطبيعية منها الدائم والمتجدد والناضب . واستبعاد فكرة أن العلم وحده يستطيع أن يحل المشكلة مع أن المشكلة في حد ذاتها تكمن في الأنسان نفسه واستنزافه للمصادر بكل قسوة .

... توضيح ضرورة ول حتمية التعاون بين الأفراد والمجتمعات عن طريق أوجه ... وطني باهمية البيئة وبناء فلسفة متكاملة عند الأفراد تتحكم في تصرفاتهم في ... علاقتهم بمقومات البيئة والمحافظة عليها بالتعاون مع المجتمع الدولي عن ... طريق المنظمات العالمية والمؤتمرات الاقليمية والمحلية لحماية البيئة وللأحداث الى ... حلول دائمة وعملية لمشكلات البيئة الراهنة

٧- التحليل العلمي الدقيق للتصرفات التي أدت الى الأخلال بالتوازن البيئي من خلال ... المشاكل البيئية المتعددة التي خلقها الأنسان بتصرفاته ، والتي تصدر دون وعي منه ... الصيد المفرط للحيوانات البرية مما أدى الى انقراض بعضها ، وتعرية التربة عن ... طريق قطع الأشجار وحرق الغابات او أزالتها كما في شكل (٢٦).

شكل (٢٦) قطع الغابات والاخلال بالنظام البيئي

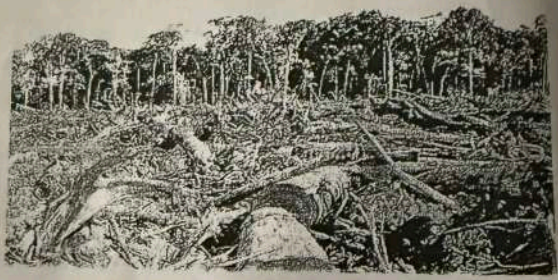

٨- تصحيح الأعتقاد السائد والشائع بان الأبتكار والمستحدثات الصناعية يمكن أن تصبح بديلاً للمصادر الطبيعية ، اذ لايمكن ان تعوض الصناعة عن الطبيعة .

الوعي البيئي Environmental Awareness

وهو عبارة عن ادراك الفرد لمتطلبات البيئة عن طريق أحساسه ومعرفته بمكوناتها ، وما بينهما من العلاقات ، وكذلك القضايا البيئية وكيفية التعامل معها . والوعي البيئي لا يمكن ان يتحقق فقط من خلال التعليم ، انما يتطلب خبرة حياتية طبيعية . وهناك فرق اساسي بين التربية والوعي ، فربما يتعلم الفرد بمعلومات كثيرة عن نبات ما من النباتات النادرة ، ويعرف الكثير عن صفاته لكنه في نفس

ب- توضيح ضرورة بل حتمية التعاون بين الأفراد والمجتمعات من طريق أحدها وغيرها، وطني بأهمية البيئة وبناء فلسفة متكاملة عند الأفراد تتحكم في اتجاهاتهم قبل علاقتهم بمقومات البيئة والمحافظة عليها بالتعاون، مع المجتمع الدولي عن طريق المنظمات العالمية والمؤتمرات الإقليمية والمحلية لحماية البيئة والابتعاد عن حلول دائمة وعملية لمشكلات البيئة الراهنة.

ج- التحليل العلمي الدقيق للتصرفات التي أدت إلى الإخلال بالتوازن البيئي من خلال المشاكل البيئية المتعددة التي خلقها الإنسان بتصرفاته ، والتي تصدر دورية عن هذه الصيد المفرط للحيوانات البرية مما أدى إلى انقراض بعضها ، وتعرية التربة عن طريق قطع الأشجار وحرق الغابات لو أزالتها كما في شكل (٢٦)

شكل (٢٦) قطع الغابات والاخلال بالنظام البيئي

٨- تصحيح الأعتقاد السائد والشائع بان الأبتكار والمستحدثات الصناعية يمكن ان تصبح بديلاً للمصادر الطبيعية ، اذ لايمكن ان تعوض الصناعة عن الطبيعة .

الوعي البيئي Environmental Awareness

وهو عبارة عن ادراك الفرد لمتطلبات البيئة عن طريق أحساسه ومعرفته بمكوناتها ، وما بينهما من العلاقات ، وكذلك القضايا البيئية وكيفية التعامل معها . والوعي البيئي لا يمكن ان يتحقق فقط من خلال التعليم ، انما يتطلب خبرة حياتية طبيعية . وهناك فرق اساسي بين التربية والوعي ، فربما يتعلم الفرد بمعلومات كثيرة عن نبات ما من النباتات النادرة ، ويعرف الكثير عن صفاته لكنه في نفس

الوعي ، يقتنعه ولا يهتم به . ان الوعي البيئي هو الذي يأتي من خلال عملية متكاملة مع بعضها وهي

١ التربية والتعليم البيئي

وتبدأ بالتعليم من رياض الأطفال وتستمر خلال مراحل التعليم العام الى التعليم الجامعي بشرط أساسي وهو وجود تكامل لاهداف البرامج التعليمية والتربوية

٢ـ الثقافة البيئية

تبدأ من توفير مصادر المعلومات كتب ونشرات واشراك المتقفين البيئي في الحوارات والنقاشات المذاعة والمنشورات ، وفي الحوادث والقضايا البيئية ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالمجتمع ، خاصة ذات المردود الأعلامي .

٣ـ الأعلام البيئي

هو أحد اهم أجنحة التوعية البيئية وهو اداة اذا أحسن استثمارها كان لها مردود ايجابي للرقي بالوعي البيئي ، ونشر الأدراك السليم للقضايا البيئية . ويعمل الأعلام البيئي في تفسير وفهم وأدراك المتلقي لقضايا البيئة المعاصرة وبناء قناعات معينة تجاه البيئة وقضاياها بما أنه مرت علاقة الأنسان بالبيئة كما هو معروف بمراحل عديدة عكست ظهور المشكلات البيئية واطوار نموها . ولعل أبرز مرحلة في هذا الشأن هي مرحلة استغلال الأنسان للموارد الطبيعية عشوائيا وبشكل جائر على حساب التوازن البيئي ودون الاهتمام لأحتياجات الأجيال التالية ، والكائنات الأخرى للبقاء مما ادى الى بروز ظواهر تنذر بأخطار كبيرة وتحولت اجزاء واسعة من الكرة الأرضية الى بيئة ملوثة كما في شكل (٢٧) وحتى معدمة ، بلغت في مناطق عديدة عدم صلاحيتها لحياة الكائنات الحية . وقد نسي الأنسان بدوافع عديدة أغلبها غير مشروع أن يخرب ويدمر الأطار الذي يحيا فيه ويحصل منه على غذائه وكساءه ويمارس فيها علاقته الأجتماعية مع أقرانه من بني بشر . وبذلك ظهرت حركة مناوئة للاعمال المخربة للبيئة ... واليوم لاتقتصر مشكلة البيئة فقط على التلوث بل يتعداه ليشمل باقي المشكلات البيئية كالمرور والأمكان واستنزاف الموارد ، ونقص الغذاء ، وتدهور التربة ، والتصحر وزيادة السكان ، وغيرها من المشاكل البيئية الأخرى ، وهنا يأتي دور الاعلام البيئي المكثف لالقاء الضوء على هذه المشاكل .

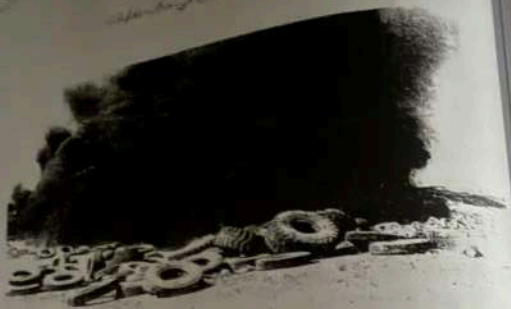

من هنا برزت وتبرز أهمية التربية البيئية والتوعية او الوعي البيئي المطلوب لمواجهة المشاكل التي نتجت عن ممارسات الأنسان الخاطئة ، الناجمة عن انعدام او نقص الوعي البيئي لديه . وتفاقمت المشكلات البيئية طرديا مع مواصلته استغلال الموارد البيئية عشوائيا لحد أستنزافها وقيامه بوعي او دون وعي بتدمير الأنظمة البيئية حتى هددت حياته . وبذلك برزت الحاجة لتوعية الأنسان وافهامه كي يدرك مخاطر سلوكياته الخاطئة تجاه بيئته . وحتم ذلك ضرورة ان يربي الأنسان منذ نشأته تربية بيئية صحيحة تبدأها الأم مع رضيعها حتى يصل الى سن المدرسة بمشاركة الأسرة بدءا من رياض الأطفال حتى المرحلة الجامعية ، لخلق وعي بيئي وأسس تربوية تجاه البيئة لكي يفهم حقيقة البيئة ويتعامل مع المكونات الحية وغير الحية بشكل صحيح.

دور التوعية في حل المشكلات البيئة

تساهم التوعية البيئية بشكل فعال في التقليل من المشاكل البيئية من خلال برامج التوعية المختلفة، وقد أكدت الدراسات فعاليته جنبا الى جنب مع الوسائل الأخرى، فيما تشكل (التشريعات البيئية والبحوث العلمية.. والتوعية البيئية) الوسيلة المثلى لحماية البيئة.

ان البشرية تحتاج الى اخلاق اجتماعية حضرية تربط وتعاون امم الارض ولا يمكن
نصل الى هذه الأخلاق الا بعد توعية جيوية توضح الانسان مدى ارتباطه
بقوانينها ونظمها واجهزتها نحو البيئة ، فليس هناك حقوق دون واجبات ، ولا
الضروري تنمية الوعي البيئي لدى المواطنين للمحافظة على البيئة وحمايتها
والحد من مخالفات الصيد في المحميات ، وبدء اجراءات تعهيد بعدم اعتداء مواطن
الحيوانات النطوية المهددة بالانقراض ، ومتابعة عدم الالتزام بالمواصفات البيئية
في المشروعات الصناعية في المدن والمناطق الحضرية المأهولة بالسكان ، وعن
يؤدي نشر الوعي البيئي بين المواطنين الى ترشيد النفقات التي تتحملها الدولة
للمحافظة على البيئة ، كما يسهم في تنمية السلوك الحضاري للمواطنين ، مما يتطلب
تكثيف جهود جميع الاجهزة المعنية بالبيئة عن طريق تكثيف حملات التوعية في
الاجهزة الاعلامية المختلفة ، ووضع برامج تدريبية للعاملين في المجالات البيئية ،
والمشاركة في الندوات والمؤتمرات وورش العمل ذات العلاقة بالعمل البيئي ،
والتوسع في مناهج حماية البيئة . وتكمن اهمية ودور التوعية في ايجاد الوعي عند
الافراد والجماعات واكسابهم المعرفة وبالتالي تغير الاتجاه والسلوك نحو البيئة
بمشاركتهم في حل المشكلات البيئية وقيامهم بتحديد المشكلة ومنع الأخطار البيئية
من خلال تنمية المهارات في متابعة القضايا البيئية والادارة البيئية المرتبطة بالتطور
دون المساس بالبيئة .

ويتم تحقيق التوعية البيئية بشكل واضح ومباشر من خلال :

١. وضع القوانين والسياسات والتشريعات والانظمة البيئية التي تساعد على حماية البيئة والحد من نشاطات الانسان السلبية عليها من خلال التقليل من التلوث والسيطرة عليه وكذلك الادارة السليمة للمصادر الطبيعية وحماية النظام البيئي الحيوي.

٢. التنمية المستدامة (الحماية + التطور = التنمية المستدامة) حيث تتناغم العوامل التالية معا لتشكيل التنمية المستدامة ومنها عوامل اجتماعية وتشمل (عوامل صحية - عادات وتقاليد - قيم دينية) ، عوامل بايولوجية (النظام البيئي - الحفاظ على المصادر الطبيعية) ، وعوامل اقتصادية (حاجات الانسان الاساسية) .

٣. ضرورة اجراء مسح شامل ورسم خريطة لمكونات البيئة في البلد تمهيدا لتوثيقه والانتفاع به في وضع خطط للتنمية على اسس مدروسة مع مراعاة البيئة وحمايتها و استثمارها بما يخدم اغراض التنمية الشاملة والمتكاملة والمتوازنة .

٤. دعم الهيئات والجمعيات المتخصصة في حماية البيئة في المدارس والجامعات من خلال النشاط الاهلي والحكومي وتاسيس (جماعات اصدقاء البيئة) .

٥ - اعداد مرجع خاص للثقافة البيئية وتجميع لمفاهيم البيئة والتربية البيئية والوسائل السمعية والبصرية التي تخدم هذا المرجع.

٦- عقد ندوات في الصحف والتلفزيون وإذاعات القاهرة حيراء مناقشة لبرامج ودراسة المشكلات الآنية والمستقبلية في هذا المجال واصدار تقرير عن الموضوعات البيئية.

٧- دراسة البيئة المحلية دراسة ميدانية لتتبع الموارد والموسمات، والمشكلات وتكريم رموز البيئات المحلية الذين اسهموا بجهد متميز في النهوض ببيئاتهم.

رسالة التربية البيئية

التربية البيئية تعتبر رسالة سامية من خلال أهدافها ، ووسائلها اتجاه الإنسان ، وعلينا أن نوظفها في منطقتنا العربية لأنها تسعى الى الحفاظ على الإنسان والحياة ، بعد ان كادت ان تفقد الكثير من مصادر اسسها وجمالها . ويدرك الإنسان ضرورة ان يتبع منهجاً يكون دافع للعمل في داخل بيئته فيعتبر ها الصديق الوفي . وما أجمل قول جان جاك روسو ، الذي خاطب الإنسان المتعب ، الذي أنهكته متاعب الحياة ، بقوله (عد الى الطبيعة وإستلق في أحضانها !.) .

نعم ، علينا ان نعود للطبيعة ونكون أوفياء لها ، وهذا يتطلب الإلتزام بأخلاقيات تربوية تجاه البيئة ، لكي نشعر بالهدوء والأمان . والأمان بان هذه الأخلاقيات تعتبر ثورة قوية تعمل على تعديل الإتجاهات السلوكية للإنسان نحو إحترام البيئة مما يضمن إعادة التوازن البيئي ، بعد أن هددته الكثير من المخاطر بسبب غياب الأخلاقيات البيئية عن الممارسات التي كان يمارسها الإنسان وهو يسير في عكس التيار ضد نفسه وضد بيئته .

وبذا، يمكن للتربية البيئية ، ويتحتم عليها ، ان تلعب دورا أساسيا في درء مشكلات البيئة وحلها . لكنه من الواضح ان الجهود التربوية لن تؤتي ثمارها الكاملة إذا تجاهلت بعض العوامل الهامة الأخرى ، ومنها على سبيل المثال ، ان يكون هناك تشريع يسعى الى تحقيق نفس الأهداف ، وان تتخذ التدابير اللازمة للسهر على حسن تطبيق القوانين وان تفرض قرارات حازمة ، وان يستعان بأجهزة إعلام الجماهير، التي يتزايد نفوذها بين الناس . وينبغي لكل هذه العوامل ان تتظافر فيما بينها ، وان تشكل كلاً مترابطاً حتى تستطيع ان تسهم في حماية البيئة وتحسينها بصورة فاعلة.

ومن أجل ذلك ، فعلى التربية ان تعمل على دفع او توجيه رجال السياسة وغيرهم من المسؤولين ممن يتمثل في قراراتهم رد المجتمع على مشكلات البيئة ، بما يقوم

بين البيئة والتنمية من تكامل وتكامل مع تو جهاتهم بالحاجة الملحة لأن تراع السياسات
وتشدد في تدبير أمور البيئة . وإذا كانت التنمية عملية مستمرة ، ينبغي أن تعود بالفائدة
على جميع قطاعات الناس ، فمن اللازم لسياسات التنمية أن تحمي البيئة في
إطارها . وإذا أسقطت متطلبات التنمية من اعتبارها الاهتمامات البيئية ، فسيؤدي
ذلك ، على العكس ، الى وضع سياسات لا تعود بالنفع على المجتمع المحلي في
مجموعه

وسائل تغيير سلوك الانسان تجاه البيئة

إتفق علماء السلوكيات والبيئة على ثلاثة وسائل ، إذا إتبعت بصورة متكاملة فانها من الممكن ان تحقق نتائج إيجابية في إحداث تغيير في السوك الإنساني تجاه البيئة . مع التحذير من ان عملية إحداث تغيير في السلوكيات تتطلب وقتاً طويلاً قد يصل في بعض المجتمعات أو في شرائح داخل المجتمع نفسه الى أجيال . وهذه الوسائل الثلاثة هي :

أولاً- التعليم

ويقصد به التعليم بمعناه الشامل . ويبدأ هذا التعليم مع الطفل منذ ولادته ، فالطفل يولد بريئاً ، تلقائي التصرف، سليم الفطرة . وفي سنوات تنشئته الأولى يتكون لهذا الطفل ضمير هو في الواقع رافد من ضمير والديه ، فمن خلالهما يعرف قاعدة الثواب والعقاب . وهكذا يكون ضمير الطفل مرآة لوالديه ، حتى إذا بدأت مراحل النمو في التقدم بالعمر والتعليم والمخالطة الإجتماعية بدأ الضمير في التكون ليتسق ضمير الفرد مع قيم المجتمع وتقاليده وأعرافه الإجتماعية .

من هنا كان تعليم المرأة- الأم – أمراً حيوياً . فهي المربية الأولى التي يرى الطفل ويفهم من خلالها ما يدور حوله . وقد عبر المهاتما غاندي عن أهمية تعليم المرأة بقوله:" إذا علمت امرأة فانت تعلم اسرة بأكملها ، وإذا علمت رجلاً فانت تعلم فرداً واحداً". فلا شك في أن المرأة المتعلمة قادرة أكثر من غيرها على زرع الكثير من سلوكيات حماية البيئة وترشيد إستخدام الموارد المختلفة في أفراد اسرتها . ويلعب التعليم الرسمي وغير الرسمي دوراً هاماً في إحداث التغيرات السلوكية ، إذا كان متناسقاً مع القيم والمعتقدات الإنسانية العميقة .

ثانياً- إستخدام التشريعات والحوافز

أوضح الفيلسوف السياسي البريطاني توماس هوبس في عام ١٦٥١ ان الحل الأمثل لتغيير سلوكيات الإنسان هو إستخدام التشريعات ، لأن الإنسان بطبيعته

الإنارة بميل الى التصرف ، او العمل بما يتفق مع القيم الثقافية ، فطبيعة ، فقد المرور يحرم في الدول الأوربية وغيرها ، او تدفع مقابل رمزية ، لتقنين الى تغيير السلوكيات ، واحترام قواعد المرور ، حتى في حالة عدم وجود شرطي المرور . ومن ناحية اخرى يمكن إحداث تغيير في السلوكيات من طريق الدوافع (إذا شعر الإنسان انه لن يتحمل عبئا إضافيا) ، مثلا لكن تحقيق ادارة مخلفات المنازل الصلبة في ماليزيا ، فقامت بعض بلديات المدن الأوربية بتخصيص لهم لجميع المنازل وجمع تدوير القمامة والمخلفات الأخرى او التخلص من هدر الماء والكهرباء وكذلك الأفكار الخلاقة لمواجهة مشاكل البيئة كما في شكل (٢٨)

شكل (٢٨) منشور اعلامي عن مكافأة افكار بيئية خلاقة

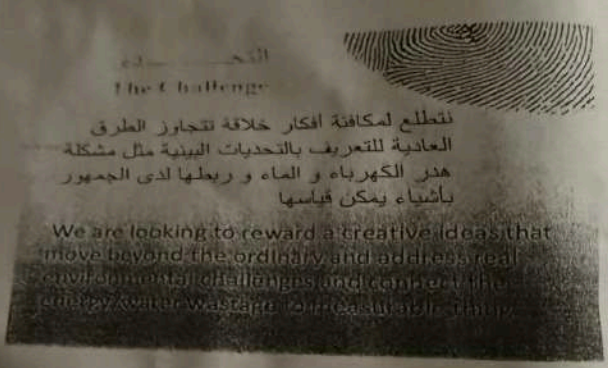

ثالثاً- المشاركة الشعبية

المشاركة الشعبية ليست ظاهرة جديدة . تاريخياً إنتشرت المشاركة والعمل التعاوني في مجتمعات صغيرة كثيرة (خاصة المجتمعات الريفية- الصيادين،الخ) انظر شكل (٢٩) . ولكن المشاركة الشعبية تواجه مشكلات مختلفة في كثير من الدول ، فكثير من الوكالات الحكومية ليست على إستعداد ، بل وغير قادرة على العمل بالتعاون مع الجماهير أو الإستجابة لهم . فالمخططون والمديرون ينظرون الى الناس على أنهم المشكلة ، وينظرون الى أنفسهم على أنهم يحددون الحل ، ويؤدي

هذا الى نفس النظرة التسلطية في التعامل مع الناس . ولكن اثبتت الدراسات ان المشاركة الشعبية في التخطيط واتخاذ القرار وفي الإدارة ممثالة لا يمكن الإستغناء عنها لتحقيق تكامل الأهداف البيئية والإجتماعية والإقتصادية والظروف البيئية . كما انها تبني وتوثق جسور الثقة بين الناس ومتخذي القرار وتعطي الضمان اسرعة وكفاءة التنفيذ والوصول الى الهدف .

شكل (٢٩) المشاركة الشعبية او الجماعية في حماية وصيانة البيئة